الدور اليوناني فى تشكيل حلف البلقان (١٩٥٣ – ١٩٥٤)

د. سعود شلوان سعود العجمى
الكويت

عقب الحرب العالمية الثانية، ومع عام ١٩٤٧ اشتعلت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، حيث رأت واشنطن وضع سياسة جديدة تجاه موسكو تتلخص في مصطلح سياسي جديد هو "إستراتيجية الاحتواء"، ويقصد بتلك الإستراتيجية محاصرة الاتحاد السوفيتي من خلال سلسلة من الأحلاف والقواعد العسكرية والنظم الصديقة، وفى إطار هذه السياسة تم تشكيل عددا من الأحلاف، وتتناول هذه الدراسة دور اليونان فى تشكيل حلف جديد هو حلف البلقان، هذا الحلف، الذي رأت فيه واشنطن أن يكون مقدمة لحلف أكبر هو حلف البحر المتوسط.

– أولا : تمهيد:

يعود اهتمام الدول الكبرى بمنطقة البلقان The Balkans [1] إلى زمن وقف الزحف العثماني على الغرب؛ فبعد هزيمة الجيوش العثمانية بزعامة الصدر الأعظم قره مصطفى باشا، على أبواب فيينا عام ١٦٣٨، وبمواجهة مشتركة من قبل النمسا وبولونيا، قامت النمسا بخوض معارك حاسمة مع العثمانيين حتى بلغت الأراضي الواقعة غربي بلغاريا، وبموجب معاهدة كارلوفتز (Carlovitz) عام ١٦٩٩م، أصبحت النمسا قوة بلقانية فاعلة على الرغم من أنها لم تحقق نجاحات كبيرة ضدّ الإمبراطورية العثمانية فيما بعد، فإن تأثيرها في الجزء الجنوبي الشرقي من أوروبا، صار من العوامل السياسية الدائمة[٢].

وقد ازدادت النشاطات السياسية لروسيا القيصرية، التي كانت تبحث عن مخرج لها على البحرين الأسود والمتوسط. ولم تحمل لها الصدمات الأولى مع الإنكشارية عام ١٦٧٧ انتصارات مهمة، ولكن بعد أن احتلّت جيوش القيصر بطرس الأول قلعة آزوف الواقعة على البحر الأسود، بدأت فترة من الحروب المضنية بين الدولتين تجاوزت القرن[٣]؛ ففي النصف الأول من القرن الثامن عشر، بدأ التفوّق الحربي الروسي يظهر في معاهدة ياسي (ياش–Jasi) في ٩ يناير ١٧٩٢، حيث اعترفت تركيا بخسارتها لجزء من أراضي بلاد القرم، وجزء من بلاد القوبان وبسارابيا والأقاليم الواقعة بين نهري بوج ودينيستر حيث أصبح الأخير حدا فاصلاً بين المملكتين، وهكذا بدأت حالة "الرجل المريض" تزداد سوءًا في أوروبا[٤].

وقد اكتسبت روسيا القيصرية شعبية كبيرة في الأوساط البلقانية، بسبب أن ديانة أكثرية شعوب تلك المنطقة بالأرثوذكسية (بلغار، صرب، يونان ورومان)، الذين كانوا ينتظرون منها المساعدة للتخلّص من السيطرة العثمانية، وعقب اشتعال الثورة اليونانية ضدّ السيادة التركية[٥]، بدأت روسيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا الأعمال العسكرية ضدّ تركيا، التي انتهت بموجب صلح أدرنة[٦] عام ١٨٢٩، وتم تحرير اليونان ودعم الحكم الذاتي للإمارات الدانوبية وصربيا، عزّزا الوجود الروسي في البلقان، وأشعلا المنافسة بين النمسا وبريطانيا من ناحية وروسيا من ناحية أخرى. ومنذ تلك اللحظة، بدأت أوروبا الغربية تعمل بصورة عدائيّة ضدّ الضغط الروسي على السلطنة العثمانية[٧].

وعندما استطاعت روسيا عام ١٨٣٣ فرض مشروعها على الحكومة العثمانية، في مسألة تنظيم المضايق على البحر الأسود، احتجَّتا بريطانيا وفرنسا، لدى روسيا التي اضطُرَّت للتراجع، وبفضل جهود الدبلوماسي الروسي الكونت ايفنايتوف، قام السلطان العثماني بإصدار فرمان بإنشاء الإكسراكية البلغارية عام ١٨٧٠ (الكنيسة البلغارية المستقلة)، التي ساهمت فيما بعد

بدعم النفوذ الروسي في بلغاريا، وجاءت انتفاضات البوسنة – الهرسك، والحرب التركية – الصربية، وانتفاضة ابريل البلغارية (١٨٧٥ – ١٨٧٦)، لتجذب اهتمام أوروبا نحو "المشكلة الشرقية"[٨]. فقد نجحت الدبلوماسية الروسية في تأمين حياد الدول الأوروبية، لكن بريطانيا والنمسا – المجر كانتا تحرصان على عدم زوال الدولة العثمانية، فعملتا على تهديد روسيا بشن الحرب، وتدخلت الدول الأوروبية الأخرى خلال عام ١٨٧٨، ودعت إلى عقد اجتماع في برلين[٩].

وقد وصف المؤرخون منطقة البلقان بأنها "برميل البارود" قابل للاشتعال، وأدركت دول المنطقة هذه الحقيقة خاصة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى، والتى اشتعلت شرارتها الأولى من البلقان، لذا ومع نهاية تلك الحرب عام ١٩١٨ اتجهت دول المنطقة للتغلب على كافة القضايا التى قد تؤدى إلى اندلاع حرب جديدة فى البلقان، وتحقيق أقصى درجات التعاون بين دوله؛ لذلك اتجهت دول البلقان إلى تدعيم أواصر الصداقة فيما بينها بتبادل الزيارات وتنسيق المواقف من أجل إنشاء اتحاد يجمع دول البلقان ويقوم على التماسك، وعلى أساس من الروابط المتينة التى تشكل مركزاً للسلام فى المنطقة فى إطار عصبة الأمم[١٠].

عقدت دول البلقان – اليونان ، تركيا، ألبانيا، يوغسلافيا، بلغاريا – فى سبيل تحقيق هذا الهدف ثلاث مؤتمرات أطلق عليها مؤتمر البلقان الأول والثانى والثالث خلال الفترة من (١٩٣٠ – ١٩٣٣)، ترتب عليها عقد العديد من الاتفاقات الخاصة بالتبادل التجاري بين دول المنطقة؛ بالإضافة إلى الاتفاقيات التى تنظم انتقال الأفراد وقوانين العمل والإقامة ووسائل النقل وغيرها من القوانين[١١].

وبالرغم من ظهور بعض العقبات والتى تمثلت فى الاختلاف حول وضع الأقليات ومسألة الدفاع والتعاون العسكري؛ إلا أنها لم تقف حائلاً دون قيام

إتحاد البلقان عام ١٩٣٤، والذي لم يكتب لـه أن يستمر طويلا نتيجة لاشتعال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩[١٢].

– ثانيا: اليونان ومحاولة تأسيس ميثاق البلقان:

خلال السنوات الثلاث الأولي التى أعقبت الحرب العالمية الثانية تم تعديل كثيرًا من الحدود السياسة، إذ استخدمت حكومة جوزيف ستالين Josef Stalin [١٣] – زعيم الاتحاد السوفيتي– تفوقها العسكري والسياسي؛ لإنشاء حكومات موالية لموسكو فى كل من ألبانيا وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا – انفصلت عن الكتلة الشرقية عام ١٩٤٩، فى حين ظلت اليونان وتركيا تابعتين للمعسكر الغربي[١٤].

أثارت سياسة الاتحاد السوفيتي التوسعية فى البلقان مخاوف الولايات المتحدة، مما دفعها إلى إعادة أحياء "حلف البلقان " لتصنع منه درعاً يحول دون وصول الاتحاد السوفيتي للبحر المتوسط. وجدت هذه الفكرة استحسانا لدى الجانب اليوناني الذى كان يسعى للعب دور فى السياسة الإقليمية يدفعه فى ذلك خوفه من التوسع الشيوعي فى البلقان وذكرياته المريرة مع الحروب الأهلية التى عاشتها اليونان[١٥] .

ومن الملاحظ ان اليونان لعبت دورا مهما فى تأسيس هذا الحلف؛ حيث بادر المسئولين اليونانيين مع بداية عام ١٩٥٢ بزيارة تركيا، وعقدوا العديد من الاجتماعات الثنائية مع المسئولين هناك وذلك تحت إشراف الولايات المتحدة، وكان من أهمها ذلك الاجتماع الذى عقد فى أنقرة فى الأول من فبراير ١٩٥٢ وجمع بين "سوفوكلس فينزيلوس" Sophoklis Venizelos– نائب رئيس الوزراء اليوناني – وعددا من المسئولين الأتراك ؛ ناقشوا فيه عديد من المسائل الدولية والإقليمية[١٦]، وانتهى المجتمعين إلى ضرورة تأسيس لجنة لدراسة المسائل التى ثبت فائدتها لهذا التعاون، وكذلك بحث كل مسألة تقضى الضرورة بتسويتها، على أن تقدم اللجنة تقارير مفصلة عن أعمالها، وتضع عند الاقتضاء نصوص مشروعات الاتفاقات التى ترى عرضها على الجانبين، كما تم

التأكيد على ضرورة مواصلة الاتصالات بين العسكريين اليونانيين والأتراك، وتوج هذا الاجتماع بإعلان " فينزيلوس " فى ٣ فبراير عام ١٩٥٢ حيث صرح قائلا: " أن التوافق التام في وجهات النظر فيما يتعلق بالمسائل السياسة الدولية، وأن ساسة البلدين أجمعوا على أنه لابد من مواصلة التعاون الصادق لتوثيق عرى التعاون فيما بينهما "، ثم أضاف: " إن تعاوناً عسكرياً سوف يقوم بين اليونان وتركيا وإيطاليا ويوغسلافيا أيضاً، وأن المحادثات ستعقد بين أركان حرب تركيا واليونان، عقب قبول الدولتين في حلف الأطلنطي رسمياً "(١٧).

وعقب الإعلان رسميًا عن انضمام اليونان وتركيا إلى حلف الأطلنطي في٢٠ فبراير ١٩٥٢, أخذ تأسيس حلف البلقان منحى أكثر جدية حيث عُقد اجتماع آخر في أنقرة جمع بين رئيس الوزراء اليوناني والمسئولين في تركيا, أبدى خلاله المجتمعين اهتماماً متزايداً بالمشروع الخاص بإنشاء مربع قائم الأضلاع مكون من أنقرة وأثينا وروما وبلجراد، والذي سوف يصبح بعثاً للاتحاد البلقاني, وأكد المؤتمرون في أنقرة على ضرورة اشتراك إيطاليا في هذا الحلف؛ إلا أنها رفضت نتيجة لخلافاتها مع يوغسلافيا حول إقليم تريستا Trista (١٨)", كما تم دعوة يوغسلافيا إلى الاندماج في الحلف الجديد، وأعلنت اليونان أنه من الصعب الدفاع عن البلقان دون التعاون مع يوغسلافيا(١٩), وأكد "سوفوكلس فينزيلوس" – نائب رئيس وزراء اليونان – على هذه الدعوة معلناً: "أن القوى الغربية – خاصة الولايات المتحدة – سوف تحمي يوغسلافيا ضد أي هجوم"(٢٠) .

ويرى الباحث ان دعوة اليونان لايطاليا للانضمام إلى هذا الحلف أمر طبيعي، خاصة وأنها إحدى دول حلف الأطلنطي، أما فيما يتعلق بانضمام يوغسلافيا؛ فيبدو أن الولايات المتحدة أرادت ذلك، ودفعت اليونان إلى توجيه الدعوة إليها لتعفى نفسها من الحرج، حيث كانت الولايات المتحدة ترى أن انضمام يوغسلافيا للمعسكر الغربي إضافة كبيرة للغرب خاصة بعد انفصام عرى

الصداقة بينها وبين موسكو, كما أنها كانت تطمح إلى انضمامها لحلف الأطلنطي؛ إلا أنها جُوبهت بمعارضة شديدة، من جانب باقي أعضاء حلف الأطلنطي، نظرا إلى صعوبة إقناع دول حلف الأطلنطي، بكشف الأسرار العسكرية للحلف لدولة كانت حتى وقت قريب تتبع الاتحاد السوفيتي, كما رأت الدول الأعضاء فى انضمام يوغسلافيا لحلف الأطلنطي عداءً صريحًا للاتحاد السوفيت لذا سعت الولايات المتحدة إلى استخدام اليونان لإقناع يوغسلافيا للانضمام لحلف البلقان، وبذلك تكون انضمت إلى حلف الأطلنطي عن طريق غير مباشر(٢١) .

بالرغم من إبداء قادة يوغسلافيا تحفظهم على الانضمام إلى أي حلف مؤيد للغرب خوفاً من الاتحاد السوفيتي, إلا أن هذا لم يمنع تركيا من توجيه دعوة رسمية لها مع اليونان لزيارة أنقرة بهدف إجراء مباحثات لإقناع يوغسلافيا بالانضمام إلى الحلف المزمع إنشاءه(٢٢). ونتيجة للجهود المبذولة من جانب اليونان وتركيا نجحتا في إقناع يوغسلافيا بتغيير موقفها، وعقد اجتماع في أثينا في ٢٧ إبريل عام ١٩٥٢, جمع بين مسئولين الدول الثلاث لمناقشة أفضل السبل لإنشاء كتلة تشمل اليونان وتركيا ويوغسلافيا على أن تُعرض نتائج هذه الاجتماعات على الولايات المتحدة(٢٣) .

استمرت الجهود الأمريكية قدماً من أجل إنشاء حلف البلقان؛ إذ عقد سفير الولايات المتحدة اجتماعًا في ٢٩ إبريل ١٩٥٢ مع كل من وزير خارجية اليونان وسفير يوغسلافيا ورئيس وزراء تركيا لتنسيق المواقف ومعالجة أي مشاكل عالقة(٢٤) , ثم توالى عقد الاجتماعات بين الأطراف الثلاثة في العاصمة أثينا وأنقرة والتي انتهت بعقد معاهدة " الصداقة والمساعدات " والتي وضعت خطوطها الأولية في أثينا ووُقع عليها في أنقرة ٢٨ فبراير ١٩٥٣(٢٥) .

نصت هذه المعاهدة على : يجتمع وزراء الخارجية بصفة منتظمة في مؤتمر كل عام مرة أو أكثر وذلك لبحث الحالة السياسية الدولية واتخاذ القرارات

اللازمة، ومواصلتهم بحث المسائل المتعلقة بالأمن بما في ذلك الإجراءات المشتركة للدفاع التي تستلزم الضرورة في حالة وقوع عدوان "يثير الاستفزاز". تواصل هيئات أركان هذه الدول تعاونها لتقدم لحكوماتها التوصيات التي يتم اتفاقهم جميعاً عليها فيما يتعلق بمسائل الدفاع. وحل الخلافات التي قد تنشأ بين الدول الثلاث بالوسائل السلمية. ويمتنع الموقعون عن عقد أي تحالف أو الاشتراك في أي عمل يكون ضد واحد منهم. ولا يقبل – مستقبلاً – المتعاقدون على هذه المعاهدة أي التزام دولي يتناف وهذه المعاهدة. ولا تمس هذه المعاهدة بأي حال من الأحوال الحقوق والالتزامات المترتبة لتركيا واليونان عن حلف الأطلنطي. ويمكن لكل دولة – يرى المتعاقدون أن تعاونها مفيد لتحقيق أغراضها – أن تنضم إليها، وأخيرا مدة سريان هذه المعاهدة خمس سنوات ويجوز لكل طرف متعاقد أن ينسحب منها بإعلان يرسله لباقي المتعاقدين قبل انفصاله بعام واحد [٢٦].

أعلنت واشنطن ترحيبها بعقد هذه المعاهدة وجاء ذلك على لسان الرئيس "ترومان " عندما قال: " إن عقد هذا الحلف يعد مساعدة هامة لدول غرب أوروبا في جهودها لسد ثغرة الدفاع في جنوب شرق أوروبا "[٢٧] .

وعند تحليل هذه المعاهدة يتضح الآتي :-

– بالرغم من انضمام يوغسلافيا للمعسكر الغربي؛ إلا أنها حرصت على عدم إثارة مخاوف السوفييت، ويتضح ذلك من البند الثاني للمعاهدة عندما حرصت على وضع شرط " يثير الاستفزاز " ؛ وتفسير ذلك أن الجيش اليوغسلافي لا يُعتمد عليه في مهاجمة الاتحاد السوفيتي, ولكن يُعتمد عليه فقط في الدفاع عن أراضيه من العدوان, الأمر الذي أضعف تعهدات المتعاقدين لأن تحديد العدوان بأنه يثير الاستفزاز مسألة تقديرية بحتة[٢٨] .

–يتضح من البند الثامن لهذه المعاهدة اهتمام اليونان بالارتباط بحلف الأطلنطي وتقديم مصالحها معه على أية ارتباطات دولية أخرى[٢٩] .

– يُلاحظ أن دعوة معاهدة " الصداقة والتعاون " المفتوحة لانضمام أي دولة من شأنها تحقيق السلام هي دعوة لإحياء حلف " البحر المتوسط " ولكن بطريقة أخرى.

– إن هذه المعاهدة لا تتضمن إلا التعهد بالتشاور وتنسيق خطط الدفاع دون التقيد بدفاع مشترك وبذلك يمكن وصفها بأنها أكثر من معاهدة وأقل من تحالف(٣٠).

ومع نجاح الولايات المتحدة بمساعدة اليونان فى اجتياز العقبة الأولى على طريق تأسيس حلف البلقان، والتى تمثلت فى الجمع بين الدول الثلاث، ثم اتجهت على الفور إلى تنفيذ الخطوة الثانية من خطتها فى سبيل تدعيم هذا الحلف، والتى تمثلت فى تحويل هذه المعاهدة إلى ميثاق دفاعي, وأهم العقبات التي ظهرت في سبيل تحقيق هذا الهدف تمثلت في أن هذه المعاهدة تضم دولتان عضوان في حلف الأطلنطي بينما الثالثة لا تتمتع بهذه العضوية, لذا كان عليهما دراسة نقطة الكشف عن معلومات عسكرية لدولة ليست عضواً في حلف الأطلنطي, في نفس الوقت تردد "تيتو" في إعطاء معلومات سرية لحلفاء هم أعضاء في منظمة لا ينتمي إليها الأمر الذي هدد معه انهيار هذا الحلف(٣١).

نشطت الدبلوماسية الأمريكية من جديد لتجاوز هذه الأزمة؛ فدعا السفير الأمريكي في أنقرة لعقد اجتماع في تركيا حضره وزير خارجية يوغسلافيا ورئيس وزراء اليونان " باباجوس " بالإضافة إلى وزير خارجيته في ١٦ يونيو عام ١٩٥٣ , أعقبه تصريح لـ" باباجوس " أعلن فيه: " أن أعضاء حلف البلقان يجب أن يعززوا من وحدتهم ومن تعاونهم "(٣٢) .

توالت الاجتماعات بعد ذلك بين مسئولي الدول الثلاث وتحت إشراف الجنرال الأمريكي "كارني" "Karni" – قائد قوات التحالف في البحر المتوسط – لمناقشة المشكلات الدفاعية وسياستهم نحو الكتلة الشرقية والعلاقات بين

يوغسلافيا وحلف الأطلنطي, إلا أن الاجتماع الذي عُقد في ١ يوليو عام ١٩٥٣ يعد أهم هذه الاجتماعات ويعد تكليلاً لنجاح الجهود الأمريكية في المنطقة؛ حيث عُقد هذا الاجتماع في أثينا واستمر عشرة أيام وحضره عدد كبير من الساسة والعسكريين من الدول الثلاث[٣٣], وفي ختام هذا الاجتماع خلص المجتمعين إلى النتائج التالية والتي جاءت على لسان وزير خارجية اليونان :-

"بناء على دراسة المجتمعين للموقف الدولي باهتمام شديد حيث درسوا شئون الدول المجاورة, واتفقوا أن يتشاوروا مع بعضهم البعض بشأن أي تغييرات على المستوى الدولي خاصة في البلقان " ثم أضاف : " ...إن وجهات نظرهم متطابقة تجاه القضايا الدولية وأنهم اتفقوا على تأسيس هيئة سكرتارية دائمة مهمتها الإعداد لمؤتمرات الوزراء وتنسيق العلاقات السياسية والاقتصادية . إن الدول الثلاث المجتمعة سوف تواصل دراسة أشكال التعاون العسكري بالإضافة إلى إنشاء مجلس من الخبراء للتعاون الاقتصادي "[٣٤] .

وبناءً على نتائج هذا الاجتماع وجهت الولايات المتحدة في ١٦ يوليو عام ١٩٥٣, الدعوة إلى يوغسلافيا لكي ترسل وفداً عسكرياً إلى واشنطن لأجل مناقشة القدرات الدفاعية اليوغسلافية ونجحت هذه الزيارة في وضع أسس لتعاون العسكري اليوغسلافي مع القوى الغربية كما أنهت الصعوبات التي وردت في التخطيط العسكري لحلف البلقان[٣٥] .

تبع ذلك عقد مناقشات بين القيادات العسكرية للدول الثلاث لمناقشة الخطط العسكرية التى انتهت بتوقيع الاتفاق الإضافي في بلجراد في ٧ نوفمبر عام ١٩٥٣ و الذي تم فيه تعديل النص الخاص بالعدوان على إحدى دول الميثاق – البند رقم ٢ من ميثاق الصداقة والتعاون – ونص البند الجديد على "أن أي هجوم على دول الميثاق أو واحدة منه فإن بذلك يعد اعتداءاً عليها جميعاً"[٣٦].

ويلاحظ أنه إضافة إلى جهود الولايات المتحدة التي بذلتها لتذليل العقبات وتقريب المسافات بين يوغسلافيا من جهة واليونان وتركيا، وبالتالي حلف الأطلنطي من جهة أخرى, يتضح أيضا أن الدبلوماسية اليونانية سعت جاهدة إلى لعب دور بارز فى تأسيس هذا الحزب حيث قام كبار مسئوليها بالعديد من الزيارات المكوكية لكل من أنقرة وبلجراد, ويبدو أن أثينا كانت تسعى فى أطار تنافسها – السياسي– مع تركيا لإقناع الولايات المتحدة بقدرتها على لعب دور محوري في البلقان بصفة خاصة ومنطقة جنوب البحر المتوسط بصفة عامة، استعداداً لتولي أي دور قيادي في حالة توسعة دائرة حلف البلقان ليشمل دولا أخرى .

خطت اليونان وتركيا ويوغسلافيا بحلول عام ١٩٥٤ الخطوات اللازمة لتسهيل تحويل معاهدة " الصداقة والمساعدة " إلى ميثاق دفاعي , فأعلنت الدول الثلاث في ١٥ يونيو عام ١٩٥٤ أنها اتفقت على تحويل معاهده " الصداقة والتعاون " إلى ميثاق دفاعي، وأن مندوبيها من الخبراء سيجتمعون لاتخاذ الإجراءات الأزمة لذلك حُدد ١٧ يوليو ١٩٥٤ موعداً لاجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث للتصديق على المشروع الذي ستقدمه إليهم لجنة خبراء الدول الثلاث التي سوف تجتمع في ٢٨ يونيو عام ١٩٥٤[٣٧] .

وعلى الرغم من ترحيب الولايات المتحدة بالخطوات التي اتخذتها الدول الثلاث إلا أنها طالبتهم بالتريث لحين يتم التوصل إلى تسوية لمشكلة تريستا[٣٨]. ويبدو ان موقف واشنطن هذا يرجع إلى خشيتها من أن يتحول هذا الحلف إلى ورقة ضغط على إيطاليا لقبول الحلول المعروضة من جانب يوغسلافيا لتسوية مشكلة تريستا وما قد يترتب على ذلك من تهديد للنفوذ الإيطالي في الأدرياتيك، هذا فضلاً عن ما قد يترتب على ذلك من أزمات بين دول حلف الأطلنطي – اليونان، تركيا، ايطاليا، بالإضافة الى سعى الولايات المتحدة الى توسعة عضوية حلف البلقان فى المستقبل ليشمل دول البحر

المتوسط التي تعد إيطاليا عضواً فيه وهو ما كان أن يحدث طالما وُجد الخلاف بين الأخيرة ويوغسلافيا. بالإضافة إلى أن الولايات المتحدة رأت ضرورة توفير مساحة زمنية كافية حتى تتمكن الدول الثلاث – اليونان, تركيا, يوغسلافيا – من تعديل بعض المواد الأساسية في الميثاق المعد لحلف البلقان والتي تتعارض مع ميثاق الأطلنطي(٣٩).

لم تصغ اليونان وباقي الدول – تركيا ويوغسلافيا – للمطالب الأمريكية وواصلوا عملهم؛ فعقدت لجنة الخبراء اجتماعاتها في الموعد المحدد لها وانتهت من وضع نص مشروع الميثاق والتقرير الخاص به في ٥ يوليو ١٩٥٤استعداداً لعرضه على وزراء خارجية الدول الثلاث للموافقة عليه(٤٠) .

لم تضيع الولايات المتحدة أي فرصة للسعي لتأجيل اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث, وركز نشاط الدبلوماسية الأمريكية في هذا الصدد على أنقرة، ويرجع اختيار الولايات المتحدة لتركيا إلى تحمس كل من اليونان ويوغسلافيا لعقد ميثاق البلقان. وعقب إعلان بيان لجنة الخبراء في ٥ يوليو عام ١٩٥٤, تعددت زيارات السفير الأمريكي لوزارة الخارجية التركية بالإضافة إلى اجتماعات السفير الإيطالي مع وزير الخارجية التركي والتي أبرزتها الصحف التركية(٤١) .

وقبل عقد الاجتماع المقرر في ١٧ يوليو تقدمت تركيا بطلب لتأجيله, الأمر الذي كان بمثابة قنبلة، فلم يكن هناك من يتوقع هذا الطلب فضلاً عن الأسباب التي من أجلها طلبت تركيا التأجيل(٤٢)؛ حيث تعللت بأن "عدنان مندريس" – رئيس الوزراء التركى – مريض وأنه لابد لـ " فؤاد كوبرلو" – وزير الخارجية – أن ينوب عنه في تصريف أمور البلاد لعدة أيام(٤٣).

أدى الموقف الأمريكي والضغوط التي مارستها على تركيا إلى إثارة اليونان إلى الحد الذي دفعها إلى مطالبة تركيا بتحديد موعد آخر من أجل توقيع ميثاق البلقان وعدم ربط ذلك بمسألة تريستا بل اتخذت اليونان منحى أكثر

تطرفاً وبعداً عن الخط المحدد لها في سياستها مع واشنطن عندما أعلن باباجوس – رئيس وزراء اليونان – : "أنه ليس ضرورياً أن يكون هناك موافقة مسبقة من دول حلف الأطلنطي على بنود ميثاق البلقان، ولكن يكفي أن نبلغهم أن الاتفاق تم توقيعه , وأشار إلى أن الولايات المتحدة أبلغت حلف الأطلنطي باتفاقها مع باكستان عقب توقيع الاتفاق"[٤٤] .

-ثالثا: اليونان وتوقيع ميثاق البلقان:

ومع صلابة الموقف الأمريكي ونتيجة للضغوط التى مارستها الأخيرة على اليونان لم تجد أثينا مفراً من أن تتدخل هي وتركيا للضغط على حكومة يوغسلافيا من أجل قبول الشروط التي اقترحتها واشنطن لحل مسألة تريستا والوصول إلى تسوية مرضية للطرفين حتى تستقر العلاقات بينهما وتتهيأ الظروف التي تمكن الحلف الجديد من تأدية الغرض منه, بالإضافة إلى استجابة الدول الثلاث للمطالب الأمريكية وقيامهم بتعديل البنود التي اعترض عليها واشنطن بما يتوافق مع ميثاق الأطلنطي[٤٥] .

اجتمع وزراء خارجية كل من اليونان وتركيا ويوغسلافيا في ٩ أغسطس عام ١٩٥٤ في مدينة " بلد " "Bald" بيوغسلافيا للتوقيع على الميثاق الدفاعي لحلف البلقان، الذى نص على :" تلتزم الأطراف الموقعة أن تسوي في ضوء ميثاق الأمم المتحدة كل الخلافات الدولية التي تشترك فيها و وتمتنع عن استخدام القوة، واتفقت الأطراف المتعاقدة أن أي نوع من العدوان المسلح يقع على واحدة منها أو عدد منها يعد اعتداء على كل الأطراف، وعلى هذه الدول أن تقدم المساعدة للفريق الذي تعرض للهجوم، تعزيز القدرات الدفاعية، وتأسيس مجلس دائم من وزراء الخارجية ويجتمع بانتظام مرتين في العام[٤٦].

وأكد اجتماع المجلس الدائم في الحالة الطارئة لاتخاذ ما يلزم من إجراءات، ويعد هذا الميثاق نافذ المفعول منذ التوقيع عليه، ويتم إبلاغ الأمم

المتحدة ومجلس الأمن في حالة حدوث عدوان على إحدى دول أو جميع دول الميثاق، وعدم الاشتراك في أي تحالف تتعارض بنوده مع هذا الميثاق [٤٧].

وأن بنود الاتفاق لا تُفسر على أنها مؤثرة على الالتزامات التي تظهر للدول المتعاقدة في ضوء ميثاق الأمم المتحدة، وأن بنود الاتفاق الحالي لا تؤثر في أي حال على حقوق والتزامات اليونان وتركيا من معاهدة حلف الأطلنطي، والعمل بمعاهدة " الصداقة والتعاون " التي وُقعت في أنقرة في ٢٨ فبراير عام ١٩٥٣، ومدة العمل بهذه المعاهدة عشرين عاماً وإذا لم تُلغى المعاهدة من طرف أي عضو من أعضاء المعاهدة قبل انتهاء مدة صلاحيتها بعام واحد فإن المعاهدة تعد ممتدة لعام آخر، ويُصدق الأطراف على هذه المعاهدة بما يتفق مع النظم الدستورية لدى كل طرف [٤٨] .

وأعلنت هذه الدول عقب توقيعها على الميثاق التزامها بمبادئ الأمم المتحدة ورغبتها الأكيدة في توحيد الجهود لحماية السلام وتعزيز الأمن إلى جانب احترام السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي لدولها[٤٩] , كما أعلن المؤتمرون عن إنشاء مجلس استشاري يُشكل من عدد متساوٍ من الممثلين عن كل طرف ويتم اختيارهم من البرلمان الخاص بكل دولة، ويجتمع المجلس دورة عادية على الأقل مرة واحدة في السنة في واحدة من الدول الموقعة على الميثاق. ويقوم المجلس الاستشاري بدراسة واختيار كافة الوسائل وأشكال التنمية والتعاون بين لدول الثلاث، ويقدم المقترحات والتوصيات. والمقترحات والتوصيات المنبثقة عن المجلس الاستشاري لها طبيعة استشارية توجيهية، وينبغي أن تحصل على أغلبية الأصوات. ودستور المجلس الاستشاري تُعده الحكومات الثلاث[٥٠]، كما شكلت لجنة لدراسة اللائحة الخاصة بأعمال هذا المجلس[٥١] .

أعربت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة عن مدى سعادتها بعقد ميثاق البلقان والذي جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكية: "إن الحلف

العسكري الذي وقعته اليونان وتركيا ويوغسلافيا يعد مانع آخر أمام التوسع الشيوعي"[٥٢] .

دفع النجاح الذي حققته الولايات المتحدة فى البلقان بتأسيس حلف يجمع بين اليونان وتركيا ويوغسلافيا إلى التفكير فى أحياء حلف " البحر المتوسط " وظهر فى الإدارة الأمريكية اتجاهان : الأول رأى فى ميثاق البلقان – الذى عقد بين اليونان وتركيا ويوغسلافيا – بداية نواة لكتلة البحر المتوسط خاصة بعد أن أعقبها سلسلة من الاتفاقات الثنائية بين أسبانيا والولايات المتحدة ثم الاتفاق بين الأخيرة واليونان، ورأى أنه إذا أمكن التوفيق بين هذه الاتفاقات وصهرها فى اتفاق واحد فإنه يمكن تأسيس حلف البحر المتوسط على صورة قد لا تكون كاملة بسبب تخلف بعض الدول – العربية – إلا أنه يمكن الاستعاضة عن ذلك بربط هذا الحلف بحلف الأطلنطي، فى حين أتجه الرأى الثانى إلى الاعتقاد ببقاء حلف البلقان كما هو فى الوقت الذى تتجه فيه الولايات المتحدة إلى احتضان كتلة معينة فى البحر المتوسط تضم "اليونان – تركيا – إيطاليا – أسبانيا" لتكون نواة لحلف البحر المتوسط [٥٣].

ويبدو للباحث أن اتجاه واشنطن إلى تبنى فكرة إحياء حلف " البحر المتوسط " فى هذا التوقيت سواء أكان حلف البلقان نواه له أم لا، أنما يرجع إلى رغبتها فى الضغط على الدول الأوربية، وتهديدها بإقامة مثل هذا الحلف للضغط عليها ولاسيما فرنسا للموافقة على معاهدة الدفاع الأوروبي[٥٤] ، هذا بالإضافة إلى إعداد الولايات المتحدة العدة في حالة فشل سياستها في أوروبا بإيجاد شبكة دفاعية جديدة تضم اليونان, تركيا , أسبانيا[٥٥] , البرتغال[٥٦] .

ومن جديد أوكلت الولايات المتحدة لليونان مهمة جديدة فى المنطقة والتى رأت فيها أثينا فرصة للحصول على المزيد من المساعدات الأمريكية؛ فقام المسئولين اليونانيين بالعديد من الزيارات إلى مدريد وعقدوا عددا من الاجتماعات مع المسئولين هناك لأجل تنشيط المشروع الأمريكي المقترح،

وبحث أفضل السبل لتنفيذه وكان أخر اجتماع عقد فى ١٢ أكتوبر عام ١٩٥٤ بين " باباجوس " –رئيس وزراء اليونان– وكبار المسئولين فى اسبانيا تم فيه استعراض الجانبان للصعوبات التى تواجه هذا المشرع والتى تمثلت فى :– موقف بريطانيا وفرنسا من هذا الحلف، الخلاف القائم بين أسبانيا وبريطانيا حول جبل طارق(٥٧)، الخلاف القائم بين بريطانيا واليونان على قبرص، إسرائيل باعتبارها دولة من دول البحر المتوسط وعداء الدول العربية لها(٥٨) .

وناقش الجانبان الصعوبات التي طُرحت واتفقا كخطوة تمهيدية على أن يتبادل البلدان إرسال بعثات عسكرية زائرة ؛ فتذهب بعثة عسكرية أسبانية إلى اليونان لتدرس مدى ما حققته المساعدات الأمريكية لليونان , وكذلك تفعل البعثة اليونانية في أسبانيا، وعلى ضوء ما تسفر عنه هذه الدراسة يمكن بحث موضوع عقد اتفاق ثنائي بين البلدين، وتستطيع كل دولة من دول البحر المتوسط الانضمام إليه إذا رأت ذلك وبهذا يكون هذا الاتفاق لو عُقد نواة لإيجاد حلف " البحر المتوسط "(٥٩) .

وعلى الرغم من تأييد الولايات المتحدة لما توصل إليه الطرفين – اليوناني والاسباني – من عقد عدد من المعاهدات الثنائية بينهما، إلا أنها لم تلبث ان تخلت عن إقامة مثل هذا الحلف ويرجع ذلك إلى :–

أولاً :– موافقة باريس على معاهدة الدفاع الأوروبي في ٢٣ أكتوبر عام ١٩٥٤ . ثانياً :– أدركت واشنطن صعوبة إقامة حلف يجمع دول البحر المتوسط خاصة وأن هذه المنطقة تعج بالكثير من المشكلات والصراعات التي تحول دون قيامه. ثالثاً :– اتجهت الولايات المتحدة إلى عقد عدد من الأحلاف في مناطق أخرى من الشرق الأوسط مثل حلف بغداد(٦٠) .

خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج:–

- خلال السنوات الثلاث الأولي التى أعقبت الحرب العالمية الثانية تم تعديل كثيرًا من الحدود السياسة، إذ استخدمت حكومة جوزيف ستالين– زعيم الاتحاد السوفيتي– تفوقها العسكري والسياسي؛ لإنشاء حكومات موالية لموسكو فى كل من ألبانيا وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا – انفصلت عن الكتلة الشرقية عام ١٩٤٩ – ، فى حين ظلت اليونان وتركيا تابعتين للمعسكر الغربي.
- أثارت سياسة الاتحاد السوفيتي التوسعية فى البلقان مخاوف الولايات المتحدة، مما دفعها إلى إعادة أحياء "حلف البلقان " لتصنع منه درعاً يحول دون وصول الاتحاد السوفيتي للبحر المتوسط. وجدت هذه الفكرة استحسانا لدى الجانب اليوناني الذى كان يسعى للعب دور فى السياسة الإقليمية يدفعه فى ذلك خوفه من التوسع الشيوعي فى البلقان وذكرياته المريرة مع الحروب الأهلية التى عاشتها اليونان
- عقب الإعلان رسميًا عن انضمام اليونان وتركيا إلى حلف الأطلنطي في٢٠ فبراير ١٩٥٢, أخذ تأسيس حلف البلقان منحى أكثر جدية حيث عُقد اجتماع آخر في أنقرة جمع بين رئيس الوزراء اليوناني والمسئولين في تركيا, أبدى خلاله المجتمعين اهتماماً متزايداً بالمشروع الخاص بإنشاء إتحاد بلقاني.
- مع الضغوط الأمريكية من أجل إنشاء حلف البلقان؛ عقدت اجتماعات عديدة بين اليونان ويوغسلافيا فى أثينا وأنقرة انتهت بعقد معاهدة " الصداقة والمساعدات " والتي وضعت خطوطها الأولية في أثينا ووُقع عليها في أنقرة ٢٨ فبراير ١٩٥٣
- خطت اليونان وتركيا ويوغسلافيا بحلول عام ١٩٥٤ الخطوات اللازمة لتسهيل تحويل معاهدة " الصداقة والمساعدة " إلى ميثاق دفاعي ,

فأعلنت الدول الثلاث في ١٥ يونيو عام ١٩٥٤ أنها اتفقت على تحويل معاهده " الصداقة والتعاون " إلى ميثاق دفاعي.

- نتيجة الضغوط الأمريكية على اليونان لم تجد أثينا مفراً من أن تتدخل هي وتركيا للضغط على حكومة يوغسلافيا من أجل قبول الشروط التي اقترحتها واشنطن لحل مسألة تريستا والوصول إلى تسوية مرضية للطرفين حتى تستقر العلاقات بينهما وتتهيأ الظروف التي تمكن الحلف الجديد من تأدية الغرض منه, بالإضافة إلى استجابة الدول الثلاث للمطالب الأمريكية وقيامهم بتعديل البنود التي اعترض عليها واشنطن بما يتوافق مع ميثاق الأطلنطي، واجتمع وزراء خارجية كل من اليونان وتركيا ويوغسلافيا في ٩ أغسطس عام ١٩٥٤ في مدينة " بلد ""Bald" بيوغسلافيا وتم التوقيع على الميثاق الدفاعي لحلف البلقان.
- ومن جديد أوكلت الولايات المتحدة لليونان مهمة جديدة فى المنطقة؛ فقام المسئولين اليونانيين بالعديد من الزيارات إلى مدريد وعقدوا عددا من الاجتماعات مع المسئولين هناك من أجل تنشيط المشروع الأمريكي الخاص بحلف البحر المتوسط، وعلى الرغم من تأييد الولايات المتحدة لما توصل إليه الطرفين – اليوناني والاسباني – من المعاهدات الثنائية، إلا أنها لم تلبث أن تخلت عن إقامة هذا الحلف بعد موافقة باريس على معاهدة الدفاع الأوروبي في ٢٣ أكتوبر عام ١٩٥٤، حيث أدركت واشنطن صعوبة إقامة حلف يجمع بين دول البحر المتوسط، خاصة وأن هذه المنطقة تعج بالكثير من المشكلات والصراعات التي تحول دون قيامه.

(1) منطقة البلقان: هى جسر أو حاجز على الحدود بين أسيا وأوروبا واشتق أسمها من الكلمة التركية بلقنار التي تعنى الأراضي الجبلية أو المستنقعات, وامتلأت هذه المنطقة باللغات، والأديان، والانتماءات العرقية العديدة، وشهدت الكثير من التوترات والصراعات من الإمبراطوريات، وقد طردت حروب البلقان الإمبراطورية العثمانية، واستبدلت بدول وطنية مستقلة، وبرزت اليونان والصرب ورومانيا وبلغاريا والجبل الأسود .

Mustafa Turkes the Balkan Pact an its Immediately Implications for the Balkan State 1930-1934, Vol.30, No.1, Frank Cass, London, 1994, p. 123.

(٢) محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار النفائس، بيروت، ١٩٨١ ص ٣٠١.

(٣) لوثروب ستودراد: حاضر العالم الإسلامي، ج٢، ترجمة :عجاج نويهض، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٣٢، ص ٢٨١، ٢٨٢ .

(٤) على حسون : العثمانيون والروس، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٨٢، ص ١٦٩ .

(٥) رياض عوده : ايطاليا قاعدة ذرية وضمان أمن أوربا بالسيطرة على البحر المتوسط، مجلة الأسبوع العربي، عدد ١٢٤ ، أغسطس ١٩٨٣ ، ص ٧١ .

(٦) اتفاقية أدرنة ١٨٢٩ هي اتفاقية بين الدولة العثمانية والإمبراطورية الروسية أنهت الحرب التركية الروسية (١٨٢٨–١٨٢٩). وقد وُقعت في ١٤ سبتمبر ١٨٢٩م في أدرنة من قِبل الكونت أليكسي فيودوروفيتش أورلوف من روسيا وعبد القادر بك عن

الدولة العثمانية. وطبقاً لمعاهدة أدرنة، أعاد السلطان محمود الثاني ضمان الاستقلال الذاتي الموعود سابقاً لصربيا، ووعد باستقلال ذاتي لليونان، وسمح لروسيا باحتلال مولداڤيا والأفلاق حتى تدفع الدولة العثمانية تعويض مالي فادح. إلا أنه بمقتضى التعديلات التي أدخلتها معاهدة هنكار إسكله سي، فإن تلك التعويضات تم تخفيضها بشكل كبير.

John Emerich Edward Dalberg Acton: The Cambridge Modern History. Macmillan & Co., 1907, p. 202 .

(٧) فرج جبران: اليونان، المكتبة السياسية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٤٣.

(٨) سمعان بطرس فرج الله: العلاقات السياسية الدولية فى القرن العشرين، جـ١ ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص.ص ٣١٠-٣١٧ .

(9) Pundeff, Marin, The Ballean Enterte Treaties, The American Journal of international Law, Vol. 48 , No.4, Oct 1954 , P. 622.

(10) Caloyauni, M.A, the Balkan union, the Balkam confernces and the Balkam Pact, trancactions of the Grotius society, Vol. 19, Oxford university press, London, 1933, PP. 91-92.

(11) Caloyauni, M. A , PP. 94 - 96.

(12) Pundeff, Marin: The Ballean Enterte Treaties, The American Journal of international Law, Vol. 48 , No.4, Oct 1954 , P. 637.

(١٣) جوزيف ستالين (١٨ديسمبر١٨٧٨- مارس١٩٥٣), القائد الثاني للاتحاد السوفيتي, ويعد المؤسس الحقيقي له, تقلد مناصب عديدة, وفى عام ١٩٢٢اصبح الأمين العام للحرب الشيوعي, ثم انفرد بالسلطة بين عام ١٩٢٨-١٩٢٩, إلا انه لم يبلغ السلطة المطلقة إلا بعد التصفيات الجسدية التي حدثت فى الثلاثينيات و مات فى مارس ١٩٥٣.

Britannica Concise Encyclopedia. .p. 1810.

(١٤) والاس إيروين: المرجع السابق , ص ١٣٢ .

(١٥) زينب محمود سحيم : المرجع السابق , ص ١٧ .

(16) Calvocoressi , Peter: Survey of International Affairs, 1953, Oxford University press , London, 1956 , pp. 122 – 123 .

(١٧) الأهرام : ٤ فبراير عام ١٩٥٢ , ص ٦ .

(١٨) إقليم تريستا يطل على البحر المتوسط وبه ميناء استراتيجي, وعقب الحرب العالمية الثانية ثار نزاع بين بين إيطاليا ويوغسلافيا حول تبعية هذا الإقليم وادعاء كل منهما بأحقيته في الانضمام إليه , ظلت هذه المشكلة قائمة حتى تم التوصل إلى تسوية في سبتمبر عام ١٩٥٤ تم بمقتضاها شطر الإقليم إلى قسمين بحيث تحصل إيطاليا على الجزء الملاصق لحدودها بالإضافة إلى الميناء الموجود في مدينة تريستا في حين تحصل يوغسلافيا على الآخر إلى جانب إنشاء ميناء في المنطقة التابعة ليوغسلافيا بالإضافة إلى ربط هذا الإقليم بيوغسلافيا عن طريق الطرق البرية والسكك الحديدية, على جانب تعهد الحكومتين بحماية الأقليات الباقية في مناطقهم وضمان كافة حقوقهم.
Calvocoressi , Peter , Survey of International Affairs 1953, pp. 150 – 155 .

ولمزيد من التفاصيل انظر :

Bell, Coral: Survey of International Affairs 1954 , Oxford university press, London, 1957 , PP. 167 – 169.

(١٩) الأهرام : ٨ مارس عام ١٩٥٢ , ص ٨ .

(20) Calvocoressi , Peter , Survey of International Affairs 1953 , P. 122 .

(21) Calvocoressi , Peter , Survey of International Affairs , 1953 , P . 32 .

(٢٢) الأهرام المصري : ٢١ إبريل عام ١٩٥٢ , ص١

(٢٣) نفسه : ٢٦ إبريل عام ١٩٥٢ , ص ٨ .

(٢٤) الأهرام المصري: ٣٠ إبريل عام ١٩٥٢ , ص ٣ .

(25) Pundeff , Marin , Op . Cit , p. 635 .

(٢٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية , أ . س . ج , محفظة ٢٥٢ , ملف ٣٨ / ٢٧ / ٢١ , تقرير سفارة مصر بأنقرة إلى وزارة الخارجية بشأن معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين اليونان وتركيا ويوغسلافيا , بتاريخ ٩ مارس عام ١٩٥٣ .

(٢٧) عبد القادر حاتم: الأحلاف, دار المعارف, القاهرة , د . ت , ص ١٣٩ .

(٢٨) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية , أ . س . ج , محفظة ٢٥٢ , ملف ٣٨ / ٢٧ / ٢١ , تقرير سفارة مصر بأنقرة إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين اليونان وتركيا ويوغسلافيا , بتاريخ ٩ مارس

عام ١٩٥٣.

[29]() The Times , 24 March , 1953 , P . 2 .

(٣٠) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية , أ . س . ج , محفظة ٢٥٢ , ملف ٣٨ / ٢٧ / ٢١ , تقرير سفارة مصر بأنقرة إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين اليونان وتركيا ويوغسلافيا , بتاريخ ٩ مارس عام ١٩٥٣.

(31) Calvocorressi , Peter , Survey of International Affairs , 1953 , p . 123.
(32) New York Times , 17 June , 1953 , p. 3.
(33) Calvocoressi , Peter , Survey of International Affairs , 1953 , pp. 128 – 129 .
(34) Ibid .
(35) The Times , 18 July , 1953 , p . 2 .

(٣٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة :- وثائق وزارة الخارجية , أ . س . ج , محفظة ١٢٥ , ملف ٧٠١ / ٨١ / ٢, ج ١ , تقرير سفارة مصر بأثينا إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن سياسة اليونان الخارجية والداخلية , ٢ يوليو عام ١٩٥٨ .

(37) Coral, Bell , Survey of International Affairs 1954 , p .172 .

(٣٨) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية , أ . س . ج , محفظة ٢٥٢ , ملف ٣٨ / ٢٧ / ٢١ , تقرير سفارة مصر بتركيا إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن معاهدة البلقان وتحويلها إلى ميثاق دفاعي , بتاريخ ١٩ يوليو عام ١٩٥٤ .

(٣٩) نفسه , تقرير سفارة مصر بروما إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن إيطاليا وحلف البلقان, بتاريخ ٣١ أغسطس ١٩٥٤.

(٤٠) نفسه , تقرير سفارة مصر بأنقرة إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن معاهدة البلقان وتحويلها إلى ميثاق دفاعي , بتاريخ ١٩ يوليو عام ١٩٥٤ .

(٤١) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية , أ . س . ج , محفظة ٢٥٢ , ملف ٣٨ / ٢٧ / ٢١ , تقرير سفارة مصر بتركيا إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن معاهدة البلقان وتحويلها إلى ميثاق دفاعي , بتاريخ ١٩ يوليو عام ١٩٥٤ .

(42) Folliot, Denise: Documents on International Affairs 1954, Oxford university press, London , 1957, p. 191 .

(٤٣) الأهرام : ١٩ يوليو عام ١٩٥٤ , ص ٢ .

(44) Bell , Carol , Op. Cit. , p. 176 .

(٤٥) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية , أ . س . ج , محفظة ٢٥٢ , ملف ٣٨ / ٢٧ / ٢١ , تقرير سفارة مصر بأنقرة إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن اجتماع وزراء خارجية تركيا واليونان ويوغسلافيا , بتاريخ ٤ أغسطس عام ١٩٥٤.

(46) Folliot , Denise , Op .Cit , PP. 197 – 199 .

(٤٧) دار الوثائق القومية بالقاهرة: وثائق وزارة الخارجية, أ . س . ج , محفظة ٢٥٢ , ملف ٣٨ / ٢٧ / ٢١, تقرير سفارة مصر بأنقرة إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن اجتماع وزراء خارجية تركيا واليونان ويوغسلافيا , بتاريخ ١٠ أغسطس عام ١٩٥٤.

(48) Folliot , Denise, Op. Cit., PP. 197 – 199 .

(49) Edward, Povert , North Atlantic Treaty Organization, International Organization, Vol . 8 , No 4 , Nov , 1954 , P. 598 .

50() Folliot , Denise , Op .Cit , P 201 .

(51) Edward , Povert , Op . Cit , P .198 .

(٥٢) الأهرام : ١٢ أغسطس عام ١٩٥٤ , ص ٢ .

(٥٣) دار الوثائق القومية بالقاهرة : وثائق وزارة الخارجية ، ا. س، جـ ، محفظة ٦٤٢ ، ملف ٥٦/٨/١٢ ، جـ ٦ ، تقرير سفارة مصر بأسبانيا إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن سياسة البحر المتوسط ، بتاريخ ٢٠ سبتمبر عام ١٩٥٤ .

(٥٤) نجحت الولايات المتحدة في إقناع الحلفاء بالموافقة على الاقتراح المقدم لمعاهدة الدفاع الأوروبي في ٢٧ مايو عام ١٩٥٢, والتي تقضي بتكوين جيش أوروبي تشترك فيه ألمانيا الغربية ويكون فرعاً ن فروع جيش الحلف الأطلنطي وبذلك تكون ألمانيا قد انضمت إلى الحلف بطريق غير مباشر, وبالرغم من موافقة غالبية الدول الأوروبية على تلك المعاهدة إلا أن البرلمان الفرنسي رفض التصديق عليها في شهر سبتمبر عام ١٩٥٤ وبرروا ذلك :-١- خشية فرنسا أن تفقد بمقتضى هذه المعاهدة بعضاً من سيادتها -٢- الخوف من أنه إذا ما تم تسليح ألمانيا أن يصبح لها الغلبة العسكرية فيما بعد . نفسه , محفظة ٢٤٦, ملف ٣٨ / ٢٦ / ٩ , تقرير سفارة مصر بلندن إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن مشكلة منظمة الدفاع الأوروبي , بتاريخ ٢١ سبتمبر

عام ١٩٥٤ .

(٥٥) لم تتجه الولايات المتحدة إلى ضم أسبانيا لحلف الأطلنطي وفضلت عقد معاهدة ثنائية معها, لعلمها سلفا بأن هذا الطلب سيقابل بالرفض من قبل بريطانيا لاختلافها معها حول جبل طارق إلى جانب رفض باقي أعضاء الحلف انضمامها إليه على اعتبار أن نصوص حلف الأطلنطي تهدف في مجموعها إلى حماية الديمقراطية والدفاع عن الحرية الأمر الذي لا يمكن أن تستساغ معه أن تقوم دولة كأسبانيا تتمتع بنظام حكم استبدادي . نفسه, تقرير سفارة مصر بواشنطن إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن اشتراك أسبانيا في حلف الأطلنطي , بتاريخ ١٦ مارس عام ١٩٥٤ .

(٥٦) نفسه , محفظة ٦٤٢ , ملف ١٢ / ٨ / ٥٦ , ج ٦ , تقرير سفارة مصر بأثينا إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن عقد حلف جديد يضم دول البحر المتوسط , بتاريخ ١٢ أكتوبر عام ١٩٥٤ .

(٥٧) احتلت إنجلترا جبل طارق عام ١٧١٣ بمقتضى معاهدة " أوترخت" التي انتهت بها حرب الوراثة الأسبانية التي سلمت فيها فرنسا جبل طار إلى الملكة آن " Anne " , وبذلك ثبت الإنجليز أقدامهم فيه. محمد رفعت : المرجع السابق , ص . ص ١٤٥ , ١٤٧ .

(٥٨) دار الوثائق القومية بالقاهرة :-وثائق وزارة الخارجية , أ . س . ج , محفظة ٦٤٢ , ١٢ / ٨ / ٥٦ , ج٦ , تقرير سفارة مصر بمدريد إلى وزار الخارجية المصرية بشأن حلف البحر المتوسط , بتاريخ ١٤ أكتوبر عام ١٩٥٤ .

(٥٩) نفسه , تقرير سفارة مصر بمدريد إلى وزارة الخارجية المصرية بشأن زيارة رئيس وزراء اليونان لأسبانيا , بتاريخ ٣٠ أكتوبر عام ١٩٥٤ .

(٦٠) دار الوثائق القومية بالقاهرة :-وثائق وزارة الخارجية , أ . س . ج , محفظة ٦٤٢ , ١٢ / ٨ / ٥٦ , ج٦ , تقرير سفارة مصر بمدريد إلى وزار الخارجية المصرية بشأن حلف البحر المتوسط , بتاريخ ١٤ أكتوبر عام ١٩٥٤.